Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما هالك الجندُ الذى كان محدقا ونفسك من فرط الحمية فى جُند
نزلت عن النفس الكريمة فديةً إلى الوطن العانى، كذلك مَنْ يفدى

مصر أثناء الحرب العالمية الأولى
١٩١٤ - ١٩١٨

قال من قصيدة له يصف ما عانته مصر أثناء الحرب العالمية الأولى، وينعى على الإنجليز بغيهم وعدوانهم وإعلانهم الحماية فى ديسمبر سنة ١٩١٤، ويندد بفظائع السلطة العسكرية البريطانية فى سنى الحرب:

وعادت رياض النيل نارًا جحيمُها يُشَبّ لغير الخائن المتملق
فكم سيدٍّ بين الغيابات حتفُه وآخر بالأصفاد والسوط مرهق[١]
ترى أدمع النعمى بناعم جسمه نجيَع دم من جلده المتمزق
يقضى الليالى بين ظلم وظلمة طريدَ الكرى فيجوف أغبرَ مطبق
وتمسى نَجِىّ الحزن جارةُ بيته سوادَ الدجى بالمدمع المترقرق
وفى حجرها لو أبصروا ذو تمائم يكلِّمها بالعين من غير منطِق
إذا فزعت فى الخدر من هول ما ترى فلا راحمًا تلقى ولا عطف مشفق
ودارةِ عزّ أوحشت من أنيسها وما كان فيها من جلال ورونق
تحمَّل أهلوها على غير موعد وبانوا على حكم الزمان المفرِّق
ينادى لسان الحال من شرُفاتها «قفوا ودِّعونا قبل وشْك التفرّق»
ولم يُنْسها التوديع موقف شامت يقلب فى الغادين أجفان مُحْنَق
وما مِلَّهم فيها ثواءٌ وإنما نَجَمْعُوْا بالنوى من ظُلْم أرعنَ أحمق
يناديه فينا قائدَ الجيش[٢] قومُه وما قادهم إلا إلى شر مأزق
تعسف بالأحكام غيرَ موفق وما ظالم فى حكمه بموفق
فكم ساقَ من مصر إلى الموت فتيةً زهاها الصِّبا فى عنفوان وريِّق[٣]
جموعٌ كآجال النعام تلفهّا يدُ القمر للآجال من كل منعق[٤]

---

(١) يريد بالغيابات السجون والمنفى.
(٢) يريد قائد جيش الاحتلال.
(٣) الريق: أول الشباب.
(٤) آجال أى القطيع والمنعق من نعق الراعى غنمة إذا زجرها.